"دور المحيط الاجتماعي في تشكيل صورة التخصص و المشروع المهني لدى الطالب الجامعي"

دراسة حول مختلف التخصصات بجامعة البليدة

أ.دريوش وداد
قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا
جامعة سعد دحلب البليدة

ملخـــص:

من بين المجالات الهامة في السوسيولوجيا لفهم و تحليل، بهدف تفسير الظواهر الاجتماعية هو علم الاجتماع التربوي هذا العلم الذي استندنا عليه في بلورة المعطيات النظرية التي شكلت قاعدة التحليل النظري للتصورات و الذي تندرج في ظله هذه الدراسة التي تعتبر بحث علمي كمي وكيفي، لأحد أهم مؤسسات المجتمع آلى و هي الجامعة ، حيث تستقطب البحوث السوسيولوجية في مجال التصورات الاجتماعية انشغالا متزايدا لدى الكثير من المنديجين في حقل البحث العلمي،فقد أصبح الانشغال بهذا النوع من الدراسات في المرحلة الأخيرة وبشكل متنامي للمتطلبات المعرفية التي تفرضها تطورات المجتمع الحديث، و إثرائها من خلال البحث التطبيقي في تصورات الأفراد والجماعات و في أرائهم و مواقفهم المختلفة، و على هذا الأساس فإن الانشغال بدراسة التصورات الاجتماعية يتمحور في العديد من الدراسات السوسيولوجية حول شكل من أشكال التفكير الاجتماعي و ذلك باعتبار التصورات نمطا من التفكير الذي يمكن احترازه في فهم الأحداث والوقائع التي تشكل حياتنا اليومية .

و في ضمن السياق العام لهذا الطرح التحليلي تتشكل الانشغالات الأولية لدراستنا هذه ، حيث تندرج في إطار محاولة تحليلية لأنماط التصورات الطلابية و خاصة الجانب المتعلق بمضامينها الاجتماعية ، بالاعتماد على بعض المؤشرات التفسيرية التي يمكن من خلالها إستقراء تصورات الطلبة إتجاه تخصصهم الجامعي و مشروعهم المهني الذي يخططون

Wondershare PDF Editor

لتحقيقه، و هذا بهدف معرفة المنطق الذي يحرك الأفراد و الفئات الاجتماعية عند اختيار التخصصات الجامعية و المهن المستقبلية من خلال التغيرات الحاصلة في المجتمع و المؤثرة في الجامعة باعتبارها جزء منه تتأثر و تؤثر فيه ومعرفة ما مدى تأثير المحيط الاجتماعي للطالب في مساره الدراسي و مستقبله.

Résumé

Parmi les principaux domaines de la sociologie générale, on trouve la sociologie de l'éducation; dont les plus grands sociologue tels : Ibn Khaldoun dans ses prolégomènes, Durkheim dans les sciences de l'éducation, ainsi que les contemporains : Bourdieu, Bazil Berstein, Mohamed Cherkaoui et tant d'autres attachent une grande importance à cette dernière.

A travers ce travail, qui est le fruit d'une étude théorique et empirique rentrant dans le cadre de la thèse de magister soutenu avec la plus haute mention. Nous avons tenté de cerner l'impact de l'environnement social dans la formation des représentations sociales chez l'étudiant universitaire, ainsi que les interactions qui interviennent dans ces représentations.

الإشكاليـــة:

لقد أدركت الدول والمجتمعات الحديثة أن الانبعاث الحضاري والتطور الاجتماعي، مرتبط بما تحققه التربية والتعليم من أهداف وبما تزود به أفراد المجتمع من قدرة على التكيف مع المستجدات التي يشهدها مجتمعهم والعالم ككل، وتعد الجامعة النافذة الأولى لتحقيق ذلك من خلال تكوين الإطارات وإعداد قوى العمل المدربة فكريا ومهنيا، وتوفير مختلف المهارات الفنية التي يعتبر المجتمع في أمس الحاجة إليها، من أجل التكفل بأعبائه و النهوض بعجلة التنمية.

وتعد الجزائر أول الدول العربية التي أولت الأهمية الكبرى لقطاع التعليم العالي، حيث عملت وبعد الاستقلال مباشرة إلى إنشاء الجامعات ومعاهد التعليم العالي، وترسيخ ديمقراطية التعليم، وسياسة تكافؤ الفرص، وفتح المجال أمام جميع فئات المجتمع مهما اختلفت وتباينت مكانتهم في السلم

wondershare™
PDF Editor

الاجتماعي وذلك بهدف تكوين الإطارات لمواكبة ومسايرة التطورات والتغيرات الحاصلة في العالم، وبهذا أصبحت الجامعة وسيلة فعالة في المجتمع، وحلم كل طالب، نظرا لما تمثله بالنسبة لجميع فئات المجتمع من تكريس لأمالها وتطلعاتها، فهي تكسب الفرد مكانة وإعتبار مرموق، من خلالها يسعى إلى تحقيق أهدافه وتجسيد مشاريعه المهنية.

وتعرف الجامعة الجزائرية اليوم تزايد مستمر في عداد الطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا والمقبلين على التعليم العالي باعتباره المرحلة الأساسية لتجسيد أهدافهم العلمية والمهنية، فالطالب باختراقه لعتبة الجامعة يكون بصدد تحديد مساره الدراسي ومستقبله المهني، وسط مجتمع يتميز بالحراك في كل ميادينه، ويكون هذا الاختبار نتيجة لمجموعة من التصورات بإعتبارها المرجعية الأساسية لكل فرد أو جماعة تقوم بتحديد سلوكه والأفاق المستقبلية له، وباقي الأفعال الاجتماعية فحسب " دوركايم " الحياة الاجتماعية كلها مكونة من التصورات، إذن فالتصورات هي المحرك الأساسي للفرد، فمن خلال تبنيه لوجهة نظر معينة يقوم بفعل معين انطلاقا من ذلك التصور، فالتصورات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير في إدراكه للواقع، فكلما أنجز الفرد عملا وجد نفسه أمام ضرورة بناء تصورات أخرى لتوسيع مجاله المعرفي ولإنجاز أعمال أخرى وهكذا، فالتصور هو الذي يحدد السلوك وبالتالي الفعل، إذن هو النقطة التي ينطلق منها الفرد لتكوين المعارف وإتخاذ السلوكات ويعد عاملا أساسيا لتنمية القدرة على الإدراك والإبتكار والإبداع وبهذه الصفة فإن للتصور وظيفة تكوينية سواء تعلق الأمر ببناء المفاهيم أو المواقف، وتكون هذه التصورات نتيجة لظروف عاشها الفرد ومعارف تلقاها في مجتمعه، حيث يقول : "بورديو P.Bourdieu " " التصورات تابعة للثقافة الشخصية والهوية والقيم، وكذلك للوضع الاجتماعي الذي يوجد فيه الإنسان، وكذلك المصالح و المنافع التي يسعى إلى اكتسابها(1) ، إذن فالتصورات الاجتماعية لا تأتي فقط من المجتمع، فالشخص يتعرض إلى ضغط التصورات المهيمنة في المجتمع، سواء كانت الأسرة أو الزملاء أو العمل.....الخ.

فالطالب لا يمكنه أن يسير ويستجيب بفعالية إلا إذا كان لديه تصورا إيجابيا لدوره، فباختياره لتخصص معين يكون بصدد تحديد مصيره الدراسي ونحو تجسيد مشروعه المهني ويكون هذا تبعا للتصور الذي يحمله حول

Wondershare PDF Editor

التخصص والمهنة المستقبلية، وبما أن التصورات لا تأتي من العدم ولا تنطلق من الفراغ، وتتحدد في المجال الذي تحدث فيه، فإن الطالب الجامعي يحمل محددات اجتماعية تؤسس النشاط التصوري، مادام اجتماعيا فهو يدخل في بناء التصور أفكارا وقيما ونماذج يستمدها من موقعه سائدة ومرتبطة بمحيطه الاجتماعي، فقد يكون للمحيط الاجتماعي للطالب دروا في تشكيل صورة التخصص والمشروع المهني، هذا التصور الذي يكون متغيرا من فئة إلى فئة ومن طالب إلى طالب فالطالب باختياره لتخصص معين ومهنته المستقبلية، يكون ذلك بما يتصوره أكثر عقلانية لتحقيق أهدافه من خلال مهنته المستقبلية التي تكون الممر الأكثر مرد ودية لتحقيق فائدته، فكل طالب يقوم بموازنة بكل أوجهها الحالية و المستقبلية، لهذا أو ذاك القرار، والكلفة المالية وكذا الكلفة السيكولوجية التي تتحدد في مخاطر الإنفاق إن كانت مرتفعة لا تتوافق والمستوى المادي للطالب أو أسرته، فالحافز الاقتصادي قد يساعد الفرد على تحقيق مشروعه المهني و قد يكون معرقل وله تأثير على البنية الفكرية للطالب وطبيعة تصوره.

وقد يكون تصور الطالب إلا انعكاسا و إمتدادا لتصور الأبوين ولمستواهم التعليمي، والذي له دورا حاسما في تشكيل صورة التخصص والمشروع المهني المستقبلي للطالب، حيث تكون تصورات الطلبة للتخصصات الجامعية والمهن المستقبلية انطلاقا من المعلومات التي يوفرها الأبوين، فبضمان مستقبل دراسي ومهني لأبنائهم يعبرون بذلك عن نجاح اجتماعي للوالدين أنفسهم، وقد يكون تصور الطالب للتخصص و للمهنة المستقبلية مرتبطا بالقيمة الاجتماعية للمهنة وخاصة المهن التي تكون ذات قيمة اجتماعية عالية و مكانة مرموقة في المجتمع مقارنة بباقي المهن الأخرى، ويتحدد هذا حسب السلم الترتيبي الذي يضعه المجتمع للمهن والوظائف تماشيا مع معاييره ومتطلباته، إذن فإن طبيعة التصورات تعكس المحددات الأساسية التي تتحكم في ميكانيزمات المجتمع، ومن هذا المنطلق ينحصر موضوع الدراسة في دور المحيط الاجتماعي في تشكيل صورة التخصص والمشروع المهني لدى الطالب الجامعي، فنطرح التساؤل التالي :

- كيف تتشكل صورة التخصص و المشروع المهني لدى الطالب الجامعي؟

ومن هذا التساؤل تتفرع التساؤلات التالية :

Wondershare PDF Editor

- إلى أي مدى يحدد المستوى التعليمي للوالدين صورة التخصص و المشروع المهني لدى الطالب الجامعي؟
- ما مدى تأثير الوضع المادي (المستوى الاقتصادي) للطالب الجامعي على صورته نحو التخصص والمشروع المهني؟
- هل للقيمة الاجتماعية التي تحتلها المهنة لها دور في تشكيل صورة التخصص والمشروع المهني لدى الطالب الجامعي؟

من هذه التساؤلات نطرح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

- يؤثر الوضع المادي الأسري للطالب على تشكيل صورة التخصص والمشروع المهني.

الفرضية الثانية:

- للمستوى التعليمي للوالدين دورا هاما في تشكيل صورة التخصص والمشروع المهني لدى الطالب الجامعي.

الفرضية الثالثة:

- تلعب المكانة الإجتماعية للمهنة دورا حاسما في تشكيل صورة التخصص والمشروع المهني لدى الطالب الجامعي.

بعد بناء الإشكالية و تحديد الفرضيات قمنا بتحديد البعد المفاهيمي لأهم المصطلحات الواردة في الدراسة و تحديد المقاربة السوسيولوجية المعتمدة في الدراسة مع عرض أهم الدراسات السابقة التي ألمت بجوانب مختلفة من موضوع الدراسة و يعتبر تحديد الإطار النظري لأي مشكلة بحث مهم و أساس لفهم معطيات الواقع لأن الإختصار على المستوى التجريبي وحده معناه إنكار علل و أسباب الظاهرات الحقيقية سواء كان هذا الإنكار ضمنيا أو صريحا و معناه بإيجاز تمويه الحقيقة و تزييفها، وتعتبر المقاربة النسقية الإطار النظري الذي يندرج ضمنه موضوع البحث و تندرج دراستنا في إطار النسقية حيث يعرف " بارسونز" " النسق الاجتماعي باعتبار أنه يتكون من عدد من الفاعلين ، الأفراد الذين يتفاعل أحدهم مع الآخر في أحد المواقف ،يحركهم الميل إلى الحصول على أكبر قدر من الإشباع و يتم تحديد علاقاتهم بمواقفهم بما في ذلك أحدهم بالآخر، و يتم التوفيق بينهم في ضوء نسق الرموز المشتركة المتكونة ثقافيا" بمعنى أن تحليل كل نسق أو عملية اجتماعية إنما يستند إلى دراسة حدود هذا النسق

Wondershare PDF Editor

الذي تحفضه و تصونه، و" ينظر بارسونز إلى النسق كمجموعة من الأفعال الإجتماعية المتداخلة و المتكررة ،و التي تبرز في نفس الوقت مجموعة الضرورات الوظيفية التي تحكم كل الأنساق الاجتماعية و التي تعبر في نفس الوقت عما يسمى بالشروط الضرورية لبقاء الأنساق ولوجود المجتمع واستمراره "، و من منطلق النسقية اعتمدت في دراستنا هذه أكثر على تحليل المضامين و المواقف من خلال التصورات أي الصورة التي تتشكل لدى الطالب قبل دخوله للجامعة، حيث قمنا بتحليل التفاعل بين مختلف عناصر الظاهرة ،ففي هذه الحالة فإن دراسة الصورة التي يحملها المبحوثين تحلل على ضوء متغيرات ترتبط من جهة بالمبحوث ومحيطه الإجتماعي وكذا العلاقة بين آراء و مواقف المبحوث و المحيط الكلي أي المجتمع، و ذلك باعتبار المجتمع نسق كلي والجامعة نسق فرعي من هذا الكل يعتبر الطالب عنصر فاعلا فيها يتأثر بالعوامل الاجتماعية المحيطة به سواء في الجامعة بإعتبارها مجتمع مصغر أو المجتمع بصورة عامة فمن خلال فهم مواقف و آراء و تصورات الطالب يمكن المساهمة في فهم المجتمع. والمخطط التالي يوضح لنا ذلك :

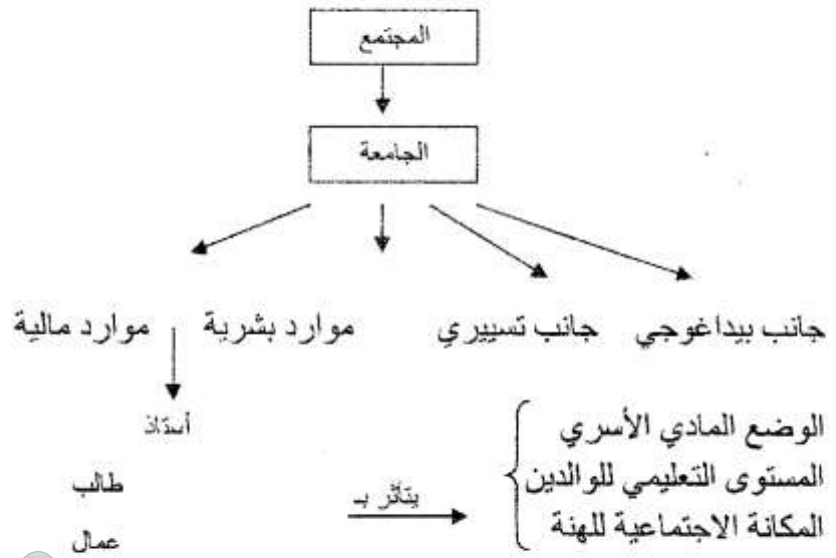

wondershare™
PDF Editor

كما شمل هذا الجانب من البحث الفصول النظرية و التي تطرقنا فيها إلى عرض الأسس النظرية و المعرفية للتصورات من خلال خصائصها و بنائها مع التطرق إلى أهم العوامل المؤثرة فيها و القيمة المعرفية لها، أما الفصل التالي من البحث فقد تطرقنا فيه لعرض تطور التعليم الجامعي في الجزائر من عهد الاستعمار إلى وقتنا الحالي مع عرض أهم الإصلاحات التي عرفها التعليم الجامعي عبر السنوات و نظرا لتأثر العلوم الاجتماعية بالتطورات الحاصلة في مجال العلوم الأخرى و خاصة بالمناهج المتبعة فيها، بحيث أصبحت تستعين بالتقنيات والأدوات العلمية : كتقنيات و أدوات التحليل والإحصاء و الرياضيات و الإعلام الآلي، و ذلك للتعبير عن المواضيع الاجتماعية الكيفية تعبيراً كيفياً يعتمد على القياس من أجل الوصول إلى نتائج يقينية و موضوعية يسهل التعبير عنها بدقة على هذا الأساس اعتمدنا في هذه الدراسة على مناهج علمية وأدوات و تقنيات و مصادر معطيات، و معاينة، و تدعيم ذلك بعرض إحصائيات حول جامعة البليدة خاصة بإختيارات الطلبة للتخصصات و توجيهاتهم البيداغوجية لخمس دفعات بكالوريا (2000....2004).

المعاينـــــة :

كيفية اختيار العينة:

العينة هي "جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي نرغب في التعرف عليه، و يجب أن تكون ممثلة لجميع مفردات هذا المجتمع تمثيلا صحيحا"(2).

لقد إعتمدت الدراسة على البيانات الرسمية المقدمة من طرف: المعهد الوطني للإعلام الآلي ونيابة رئاسة الجامعة المكلفة بالبيداغوجية، حيث شملت هذه البيانات قائمة جميع الطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا للسنة 2004-2005 والمسجلين بجامعة البليدة لنفس السنة تضم هذه البيانات أيضا إختيارات الطلبة للتخصصات من 1 إلى 10 حسب بطاقة الرغبات التي يقومون بملئها قبل عملية التسجيل، هذه البيانات مرفقة أيضا بالتوجيه الأول الذي وجه إليه كل طالب أي التخصص الذي يدرس به حاليا.

- بيانات أخرى تخص مختلف التخصصات الموجودة بجامعة البليدة لهذه السنة.

Wondershare PDF Editor

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من طلبة جامعة البليدة للسنة الجامعية 2004-2005، السنة الأولى، و الذين قاموا بإختيار التخصص الذين يدرسون به حاليا ضمن الاختيارات الأربعة الأولى بغض النظر عن باقي الإختيارات الأخرى، أي من 5 إلى 10 بإعتبار أن الطالب يقوم بملئ بطاقة الرغبات بشكل جدي فيما يخص الاختيارات الثلاثة الأولى أوالأربعة الأولى على الأكثر، أما من الاختيار 5 إلى 10 فيكون الملئ بصفة عشوائية، أما بالنسبة لإختيار السنة الأولى جامعي فكان هذا بإعتبار الطلبة في هذه المرحلة يكونون محملين بالعديد من الأفكار والآراء والتصورات حول الجامعة والتخصصات الموجودة بها، على أساسها يقومون بإختيار التخصص المرغوب فيه والتفكير في مستقبلهم المهني .

أما نوع عينة الدراسة فهي عينة مقصودة حصرية و السحب عشوائي، مقصودة لأننا قصدنا طلبة السنة الأولى فقط و حصرية لأننا حصرناهم في الطلبة الذين إختاروا التخصص من الرغبة1إلى الرغبة 4 فقط.

تضم الجامعة 23 تخصص، تم سحب العينة من 13 تخصصا ذوي التكوين الطويل المدى، تم إختيار التخصصات بطريقة مقصودة، حيث حاولنا الشمل بين جميع المجالات، علوم إنسانية، علوم طبيعية، تكنولوجيا، إقتصاد وهذا بغرض إجراء المقارنة.

- تم تحديد نسبة السبر 10/1 لكل تخصص تمت عملية السحب بالطريقة العشوائية المنتظمة حيث إتبعنا الخطوات التالية:

- ترقيم مجتمع البحث كل تخصص على حدى من 1 إلى .....ن(حسب حجم المجتمع أي عدد الطلبة الذين ستجري عليهم الدراسة في كل تخصص).
- تحديد مسافة الاختيار بـ 10/1 وقد كان السحب بالطريقة التالية:

10، 20، 30، 40، 50، .....إلى غاية الحصول على حجم العينة المختارة.

وفي الأخير تحصلنا على عينة تمثيلية للمجتمع الأصلي للبحث والمقدرة بـ 483 طالب يمثلون مختلف التخصصات المأخوذة.

أما الجزء الأخير من بحثنا هذا فقد قمنا فيه بعرض و تحليل نتائج الدراسة بالاستناد على المعطيات النظرية التي شكلت القاعدة التحليل

PDF Editor

النظري للدراسة مع قراءة سوسيولوجية لأهم نتائج هذه الدراسة و هي كالتالي:

التحليل التركيبي لمعطيات الدراسة الميدانية :

- قراءة سوسيولوجية لنتائج الدراسة :

بالاستناد إلى المعطيات النظرية التي شكلت قاعدة التحليل الميداني و تدعيمها بالمعطيات المتحصل عليها من الميدان بتطبيق أساليب البحث العلمي من خلال الإستمارة التي وزعت على طلبة مختلف التخصصات بجامعة البليدة و بعد حصرنا ثم عرضنا و أخيرا تحليلنا لأهم مؤشرات تشكيل صورة التخصص و المشروع المهني لدى الطالب الجامعي مع كشف مدى علاقتها بمحيطه الإجتماعي، قمنا بمحاولة لقراءة سوسيولوجية لأهم نتائج هذه الدراسة و التي نستعرضها فيما يلي :

أكدت الدراسة أن هناك معايير ذات طبيعة إقتصادية تتحكم في إختيار الطالب للتخصص حيث أوضحت أن هناك علاقة وطيدة بين الوضع المادي الأسري للطالب و إختياره للتخصص، و ذلك يتضح من خلال المبحوثين حيث أن أغلب الذين يدرسون في تخصص الهندسة المعمارية (60%) والطب (38%)الدخل الشهري لأسرهم مرتفع مقارنة مع باقي التخصصات الأخرى فالارتفاع الدخل دليل على المستوى المادي الأسري المرتفع وعلى قدرة الطالب على تلبية كل حاجاته الدراسية.

أوضحت لنا دراستنا هذه أن المستوى المعيشي لأسر الطلبة يختلف بين التخصصات و يظهر هذا وبشكل واضح في تخصص الهندسة المعمارية على الخصوص فتقريبا أغلبية طلبة هذا التخصص مستواهم المعيشي عالي بدليل مستواهم المادي المرتفع وإمتلاكهم لكل ملتزمات الحياة الدراسية كالكمبيوتر، السيارة، على عكس الطلبة الآخرين بحيث نجد كل من طلبة العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير وطلبة العلوم الدقيقة للتكنولوجيا والإعلام الآلي وطلبة العلوم القانونية مستواهم المعيشي متوسط مقارنة بطلبة علم الاجتماع و الديموغرافيا واللغة والأدب العربي والعلوم الفلاحية والبيولوجيا الذين مستواهم المعيشي المنخفض بدليل دخل أسرهم الشهري المنخفض ونوع المهن التي يمارسها آبائهم كما نجد أن مساهمة الطلبة في

Wondershare™
PDF Editor

إعالة أسرهم خلال أيام العطل مقتصر على هؤلاء الطلبة (47%) و هذا لحاجتهم المادية.

بينت لنا دراستنا أن بعض الطلبة يتمتعون بخصوصيات مادية معينة تختلف عن تلك التي يتمتع بها طلبة التخصصات الأخرى و أن اختيار الطالب لتخصص معين يكون وفقا لمستواه المعيشي الذي يعتبر العامل المادي فيه أساس هذا الاختيار.

أظهرت الدراسة أن للمستوى التعليمي للوالدين دور كبير في تشكيل صورة حول التخصص المراد اختياره، هذه الصورة عند الطلبة الذين المستوى التعليمي لأسرهم مرتفع (جامعي) مصدرها الأب أو الأم المتعلمة واللذان يقومان بالتأثير على ابنهم في اختياره، وهذا عند أغلبية طلبة الهندسة المعمارية (44% الأب - 36% الأم) والعلوم الطبية حيث أن معظم آبائهم لديهم مستوى تعليمي عالي يرتقي إلى الجامعي وفي نفس الوقت أثروا على إختيار إبنهم للتخصص وأصروا عليه للدخول إلى الجامعة والحصول على شهادة جامعية كما أظهرت لنا الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كان هناك تطابق في الصورة التي يحملونها مع تلك التي يحملها الطالب (56 %) وكلما انخفض المستوى التعليمي للوالدين كلما نقص التأثير على الابن في إختيار التخصص ولقد وجدنا هذا خاصة عند طلبة علم الاجتماع والديموغرافيا واللغة والأدب العربي بالإعتبار طلبة هذه التخصصات مستوى الوالدين فيها منخفض فمعظمهم تحت المستوى الثانوي ولم يؤثروا في إختيار أبنائهم لهذا التخصص كما أن الطالب لا يحمل نفس الصورة مع الوالدين حول تخصصه هذا .

بينت لنا الدراسة أن الطلبة الذين مستوى أوليائهم منخفض هو دليل على أنهم إعتمدوا على أنفسهم أولا و أخيرا في إختياهم لنوع التخصص .

كشفت لنا الدراسة أن هناك ترابط قوي بين المستوى العالي للوالدين و التوجيه إلى تخصص الهندسة المعمارية و العلوم الطبية، فالقيم التي ينقلها الأباء ذو المستوى التعليمي العالي هي التي تقوم بتشكيل التصورات و تحديد المواقف و الأفكار المختلفة عند الطالب فالآباء و من خلال هذه المعايير التي تعتبر الحلقة المركزية لإختيار الطالب و التي ينقلونها إلى الأبناء يساهمون في إعادة إنتاج أنفسهم و لو كان ذلك بطريقة غير مباشرة .

Universite share
PDF Editor

أوضحت لنا الدراسة هناك إعتبارات إجتماعية مرتبطة بمهن التخصص حيث أن إختيار الطالب للتخصصات التي لا تؤدي دور واضح ولا تحتل مكانة كبيرة في المجتمع قد يكون بصفة عشوائية ودون دراية حيث أن معظم الطلبة الذين كانت لديهم معلومات كافية عن تخصصاتهم نجد هذه التخصصات هي في الحقيقة تخصصات معروفة عند غالبية أفراد المجتمع و هذا من خلال الدور الذي تؤديه مثال : محامي – طبيب- مهندس معماري أما العكس فوجدناه عند الطلبة الذين لم تكن لديهم معلومات كافية عن تخصصاتهم و هم طلبة اللغة و الأدب العربي و ج.م علم الاجتماع و الديموغرافيا العلوم الفلاحية و البيولوجيا بالدرجة الثانية .

كم بينت الدراسة أن معظم الطلبة الذين كانوا يملكون معلومات حول تخصصاتهم يرسمون صورة مستقبل مهني ناجح من خلال التخصص هذا دليل على ثقتهم، على عكس الطلبة الذين لم تكن لديهم معلومات حول تخصصاتهم لا يجدون أن مستقبلهم المهني في مجال تخصصهم ناجحا .

خلصت الدراسة إلى أن فرص العمل التي تفتحها مختلف التخصصات الجامعية ليست نفسها بل متغيرة من تخصص لأخر و هذا ما أكده المبحوثين حيث أن طلبة الهندسة المعمارية (76%) والعلوم الطبية (50%) والعلوم القانونية(48%) يرون أن هذه التخصصات لها فرص عمل أكثر من التخصصات الأخرى ،أما طلبة العلوم الفلاحية والبيولوجيا والعلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير يرون أن هذه التخصصات لها نفس فرص العمل على غرار طلبة ج.م علم الاجتماع و الديموغرافيا (74%) اللغة و الأدب العربي (48%) الذين يرون أن هذان التخصصان هما أقل فرص مقارنة مع التخصصات الأخرى ، فطلبة هذان التخصصان يخشون من البطالة أكثر من بقية الطلبة .

أوضحت لنا الدراسة أن كلما كانت للمهنة مكانة و دور كبير تؤديه في المجتمع كلما كان للطالب صورة مستقبل مهني ناجح يحققه من خلال هذا التخصص، أي أن مكانة التخصص من مكانة المهنة داخل المجتمع .

بينت لنا دراستنا هذه المجتمع الجزائري يعطي الأهمية و القيمة الكبيرة لتخصص الطب، الصيدلة، القانون ،الهندسة المعمارية، العلوم الاقتصادية على غرار التخصصات الأخرى التي يولي لها أقل إهتمام و هذا

Wondershare PDF Editor

ما تؤكده لنا دراستنا هذه و ذلك من خلال الطالب الذي يعتبر بدوره عنصر ومرآة عاكسة لواقع المجتمع .

أوضحت لنا الدراسة أن الصورة التي يكونها الطالب على تخصص معين هي وليدة المجتمع هذا المجتمع الذي يجسد هذه الصورة في أذهان أفراده من خلال القيمة التي يضفيها على التخصصات والتي تختلف من تخصص لآخر.

أوضحت لنا الدراسة أن مكانة المهنة في المجتمع الجزائري هي مصدر قيمة التخصص التي تجعله يحتل المرتبة الأولى أو المرتبة الأخيرة فالمرتبة الأولى إحتلتها العلوم الطبية(26%) و بنسبة قريبة جدا العلوم القانونية(24%) و الهندسة المعمارية(12%) في المرتبة الثالثة أما المراتب الأخيرة فكانت لتخصص الالكترونيك و الميكانيك هذه التخصصات التي نقصت مراكزها و قيمتها داخل مجتمعنا بعدما كانت تحتل المراتب الأولى خلال السنوات الماضية، بالإضافة للعلوم الإجتماعية والآداب التي بقيت تحتل مراكز ثابتة غير متغيرة عبر السنوات فتغير مكانة و مرتبة التخصص في المجتمع مرتبط بتغير المجتمع و بحاجياته لهذه التخصصات و تحديد دورها و مهامها داخله .

بينت الدراسة إلى أن الأفراد يقومون بتصنيف التخصصات على أساس المهن مرموقة و متدنية في السلم الإجتماعي .

خلصت الدراسة إلى أن التخصصات المختلفة في الجامعة عاكسة للواقع الإجتماعي وخاضعة لتوزيع مبني على الخلفية الإجتماعية للطالب في حد ذاته، هذه الخلفية التي حددناها في دراستنا هذه من خلال المحيط الإجتماعي للطالب والعوامل المؤثرة فيه و التي ضمنت الوضع المادي للأسرة والمستوى التعليمي للوالدين و المكانة الإجتماعية للمهنة داخل المجتمع الجزائري .

wondershare™
PDF Editor

خـاتمـة

يشكل التصور واحدا من الميكانيزمات ذات الطابع التأسيسي للأشكال المعرفية و التي تتبلور في سياقها العمليات الخاصة بفهم المحيط الاجتماعي و تفسيره، الذي يعد من بين المجالات الهامة في السوسيولوجيا للفهم و التحليل بهدف تفسير الظواهر الاجتماعية وذلك من خلال علم الاجتماع التربوي هذا العلم الذي استندنا عليه في بلورة المعطيات النظرية التي شكلت قاعدة التحليل النظري لدور المحيط الاجتماعي في تشكيل صورة التخصص و المشروع المهني لدى الطالب الجامعي، وتدعيمها بالمعطيات المتحصل عليها من الميدان بتطبيق أساليب البحث العلمي من خلال الاستمارة التي وزعت على مختلف طلبة جامعة البليدة و بعد حصرنا ثم عرضنا و أخيرا تحليلنا لأهم المؤشرات المحددة في تشكيل صورة التخصص و المشروع المهني لدى الطالب الجامعي مع كشف مدى علاقتها بالمحيط الاجتماعي، إنطلاقا من وجود علاقة بين تصورات الطالب و محيطه الإجتماعي وإنطلاقا من أن تصورات الطلبة هي انعكاس مباشر لتصورات مجتمعه ،مع إعتبارها تصورات فرعية لوحدة نسقية مشكلة له، فالطالب بتصوراته جزء تابع للمجتمع العام يأخذ منه مبادئه و قيمه، و تتشكل من خلاله مجموع تصوراته و آرائه و مواقفه، فمن خلال الجزء يمكن فهم الكل .

فما هي مختلف الزوايا التي تمكننا من فهم المجتمع من خلال تصورات الطالب؟ .

wondershare™
PDF Editor

قائمة المراجع

(1) _Bourdieu (P.), La distinction : critique sociale du jugement, le sens commun, les éditions de minuit, 1979.

(2)_إعتماد علام، رسلان يسري،أساسيات الإحصاء الاجتماعي، (تقديم محمود أبو النيل)، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، 1988.

(3)_ Bourdieu (P), Chose dites, les éditions de minuit, paris,1978

(4)_ Jodelet (D.), Représentation sociale: Phénomène, Concept et Théorie en Psychologie sociale, S/d de serge MOSCOVICI, Paris, P.U.F, Edition, 1984.

(5)_ Leboyra. (L.), Ambitions professionnelles et mobilités sociales, Paris, P.U.F, 1971.

(6)_ جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990.

(7)_سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

(8)_ ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، دمشق، 1986.

(9)_عباس محمود عوض، علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1980.

(10)_عبد الغاني مغربي ، التفكير الإجتماعي عند ابن خلدون ، ترجمة:محمد الشريف بن دالي،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986.

(11)_ مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1986

(12)_يوسف القاضي ، مناهج البحوث و كتاباتها ، دار المريخ ، الرياض ، 1979 .

wondershare™

PDF Editor